

الوافي في الوفيات

ولما توفي الشيخ علم الدين البرزالي تولى الشيخ شمس الدين تدرّيس الحديث بالمدرسة النفيسية وأمامتها عوضاً عنه وكتبت له توقيعاً بذلك وهو : رسم بالأمر العالِي لا زالت أوامره المطاعة تطلع في آفاق المدارس شمسا وتزيل بمن توليه عن المشكلات لبسا أن يرتب المجلس السامي الشخي الشمسي في كذا وكذا علماً بأنّه علامة وحافظ متى أطلق هذا الوصف كان علماً عليه وعلامة ومتبحر أشبه البحر أطلّاعه والدر كلامه ومترجم رفع لمن ذكره في تاريخ الإسلام أعلامه فالبخاري طاب أرح ثنائه عليه ومسلم أول مؤمن بأن هذا الفن انتهى إليه وأبو داود يحمّد آثاره في سلوك سنن السنن والترمذي يخال أنه فداه بنور ناظره من آفات دار الفتن والنسائي لو نسأا □ في أجله لرأي منه عجباً وابن ماجه لو عاين ما جاء به ماج له طرباً فليباشر ما فوض إليه مباشرة تليق بمحاسنه وتدلل طالبي الصواب على مظانه وأماكنه ويبين لهم طرق الرواية فالفقه حلة وعلم الحديث علمها وطرازها والرواية حقيقة ومعرفة الرجال مجازها ويتكلم على الأسانيد ففي بعض الطرق ظلم وظلام ويورد ما عنده من الجرح والتعديل أن بعض الكلام فيه كلام ويوضح أحوال الرواة الذين سلفوا فليس ذاك بعيب وما لجرح بميت أيام ونيم بما أطلع عليه من تدليسهم فما أحسن روضة هو فيها نمام ويسرد تراجم من مضى من القرون التي أنقضت فكأنها وكأنهم أحلام ويحرص على اتصال السند بالسماع ليكون له من الورق والمداد رصدان ضوء الصبح والأظلام ولا يدع لفظة توهم أشكالاً فالشمس تمحو حنّس الأوهام حتى يقول الناس أن شعبة منك شعبة وأبا زرعة لم تترك عنده من الفضل حبة وابن حزم ترك الحزم وما تنبهه وابن عساكر توجس منك رعبه وابن الجوزي عدم ليه وأكل الحسد قلبه ولا تغفل عن الزام الطلبة بالترّكار على المتون الصحيحة دون السقيمة فما يستوى الطيب والخبيث وذكرهم بقوله عليه السلام من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً وأن كان الحفظ بمعنى الجمع فالعمل بظاهر الحديث فأنت ذو الصفات التي أشتهرت والفضائل التي بهرت والدرية التي أقتدرت على هذا الفن ومهّرت والفوائد التي ملأت الأمصار وظهرت والحجج التي غلبت الخصوم وقهرت لم تضع وقتاً من زمانك أما أن تسمع أو تلقي أو تنتقي وأما أن تجتهد في نصره مذهب الشافعي B حتى كأنك البيهقي وأما أن تصنف ما يتمنى بقي ابن مخلد لو عاش له وبقي وأنت أدري بشروط الواقف C فأرّعها وأتبع أصلها وفرّعها وأهد الدعاء له عقيب كل ميعاد وأشركه مع المسلمين في ذلك فأنوار الرحمة تلمع على هذا السواد وأذكر من تقدمك فيها بخير ففضله كان مشهوراً وأسأل له الجنة من □ ليسرك يوم القيامة إذا أصبح علماً منشوراً والوصايا كثيرة ومثلك لا ينبه ولا يقاس بغيره ولا يشبهه وملاك الأمور تقوى □ تعالى

وقد سلكت منها المحجة وملكت بها الحجة فلا تعطل منها جيدك الحالي وأرو ما عندك فيها
فسندك فيها عالي وإمدك بالأعانة ويوفئك للأمانة والأمانة بكنه وكرمه .
ابن اللبان الشافعي محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردى الدمشقى .
الشيخ الأمام أبو عبد إ الشافعى المعروف بابن اللبان سمع بدمشق من أبى حفص عمر بن عبد
المنعم ابن القواس وانجفل إلى مصر وسمع بها من الشيخ شرف الدين الدمياطى ومن عبد
الرحمن بن عبد القوى بن عبد الكرىم الخثعمى بطهرمس من الجىزىة وحدث بالدىار المصرىة
وسمع منه الطلبة وخرج له شهاب الدين أحمد بن أىبك الدمياطى جزءاً من حدىثه وتفقه وبرع
ودرس بزأوىة فى جامع عمرو بن العاص ثم بالشافعى وعقد مجالس الوعظ فى وقت مولده تقربياً
فى حدود خمس وثمانىن وست مائة ووفاته C تعالى فى سنة تسع وأربعمىن وسبع مائة فى طاعون
مصر .

ابن عدلان الشافعى محمد بن أحمد بن عثمان بن ابرهىم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود
الكنانى أبو عبد إ المصرى